



تمهيد: بداية كانت النية تتجه إلى عمل بحث بعنوان "السماع والتعليل والقياس في كتاب سيويه" وهذه الأمور الثلاثة تعتبر من أصول علم النحو، أضف عليها الإجماع واستصحاب الحال كما في بعض المراجع.

وقد يسأل سائل بأنني ذكرت هذا العنوان ولكن المبحث يحمل عنواناً خلاف ذلك وهو الآن بعنوان "السماع في كتاب سيويه" - نظرة إحصائية - وهذا صحيح ليس تقليلاً من شأن القياس أو التعليل وكلنا يعرف بأن القياس أصل لا يستغنى عنه في النحو يقول ابن الأنباري "اعلم أن إنكار القياس في النحو لا يتحقق، لأنّ النحو كلّ قياس، فمن أنكر القياس فقد أنكر النحو"² وكما جاء في كتاب الإقتراح للسيوطي "وإنما النحو قياس يتبع"³، وإن طالب ابن مضاء في كتابه "الرد على النحاة" بإلغاء القياس والعامل والعلل الثواني والثالث والإجماع⁴ ووافقته محقق الكتاب الدكتور / شوقي ضيف، بل وتحمس لمثل هذه الأمور وألف كتاباً بعنوان "تجديد النحو" وطالب فيه بخذف ثمانية عشر باباً: "باب كان وأخواتها، باب ما" و"لا" و"لات" العاملات عمل ليس، باب كاد وأخواتها، باب ظن وأخواتها، باب أعلم وأخواتها، باب التعجب، باب أفعال المسدح والذم، كنايات العدد، الإختصاص، التحذير، الإغراء، الترخيم، الاستغائة، الندبة، باب التنازع، باب الإشتغال، باب الصفة المشبهة، باب اسم التفضيل"⁵. أقول له ماذا أبقيت لنا؟ كما أقول بأن المقصود بتيسير النحو أو تجديد النحو إن صح التعبير تبسيطه وتسهيله من خلال طرق التعليم والدرس وليس بتره وإلغاء أصوله وأركانه التي هي فوائده؛ حيث إن اللغة كالجسد والروح تروض ولا تقطع كما أن القرآن نزل بلغة العرب مجتمعة، وأن للإسلام أصولاً وهي جوهره وأركانه، ونحن كمسلمين مهما اختلفنا وتفرعنا إلى أحزاب وتيارات ومذاهب لا يمكن في أية حال من

الأحوال أن تختلف في الأصول، بمعنى لا يمكن لأي مذهب أو تيار أو حزب أن يلغي أصلاً من أصول الإسلام وهي أركانها وفوائده من صلاة وزكاة وغيرها، ويظل الخلاف بينها في الفروع ليس غير.

ولو عدنا إلى كلام الدكتور شوقي ضيف في تحقيقه لكتاب "الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي" لوجدنا شيئاً عن التناقض في العبارة الآتية حيث يقول "على أن هذا ينبغي أن لا يفهم منه أن ابن مضاء دعا إلى إلغاء النحو العربي، فالنحو العربي أكثر ثباتاً واستقراراً من أن يلغيه تحطيم نظرية العامل. حقاً هي من أهم نظرياته أو قل هي الأصل الأول من أصوله، ولكن إلغائها لا يترتب عليه، أو قل لا يرتب ابن مضاء عليه إلغاء النحو، وإنما يرتب تسهيله وتيسيره"⁶ وهذه العبارة غير محتاجة إلى تعليق.

وأعود مرة أخرى لأوضح السبب الذي من أجله قصرت هذا المبحث على السماع فقط، وذلك لأنني أحمل فكرة تبسيط هذا الكتاب أو تجزئته لعدة أجزاء، وكل جزء يحمل عنواناً، لكي يتناول القارئ كل موضوع على حدة وهذه الطريقة أيسر وأسهل من قراءة الكتاب كاملاً عند كثير من الطلبة، وبعض الطلبة قد يقرأ الكتاب مرة أو مرتين وثلاث مرات فلا يفهم منه إلا الشيء اليسير، أو قد يقرأ ثم يقرأ ثم يقرأ وفي كل مرة يكتشف أشياء جديدة، وهذا ما مررت به فعلاً عندما قرأت كتاب سيبويه. وهناك سبب آخر لترك القياس والتعليل في كتاب سيبويه وهو أن هذين الأصلين يستحوذان على معظم كتاب سيبويه.

ولما كان القصد من هذا المبحث هو تيسير وتسهيل قراءة الكتاب وفهمه، عزمت الأمر على أن أعمل كل مبحث على حدة وبدأت في السماع لأنه الأصل الأول متبعاً عدة خطوات:

- 1) تعريف مصطلح السماع اللغوي والإصطلاحي.
- 2) ذكر ما جاء في كتب التراث على أن السماع هو الأصل الأول للنحو.
- 3) السماع هو الاحتجاج وذلك من خلال تعريف الاحتجاج.
- 4) تناول ما سمعه سيبويه عن العرب ومناقشتها معتمداً على بعض المصادر والمراجع.
- 5) توثيق المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في عملي هذا.

أولاً: تعريف مصطلح السماع اللغوي والإصطلاحي.

التعريف اللغوي:

سمع يسمع سمعاً وسماعاً: له، أو إليه، أو إلى حديثه: أصغى وأنصت، من آداب المحادثة أن تسمع لمحدثك. له: أطاعه، اسمع لوالديك الله لمن حمده أجاب حمده وتقبله: الصوت، وبه: أحسنه أذنه، الدعاء ونحوه: أطاع واستجاب.

السمع: قوة في الأذن بها تدرك الأصوات الأذن المسموع: الذكر ج أسمع/سمعاً وطاعة، أي أسمع سمعاً وأطيع طاعة/سمع وطاعة، أي أمري سمع وطاعة/أخذت عنه سمعاً، أي سماعاً/سمعك إلي، أي اسمع مني/هو بين سمع الأرض وبصرها، أي طولها وعرضها، أو لا يدري أين توجه، أو هو بأرض خالية لا يسمع كلامه أحد ولا يبصره أحد إلا الأرض القفر/القى بنفسه بين سمع الأرض وبصرها، أي غرر بها وألقاها حيث لا يدري أين هو/أم السمع، الدماغ/اعاره سمعه، أي أنصت إليه/ثقل السمع أي مصاب بشبه صمم/هو مرهف السمع أي دقيقه.

السمع: الذكر المسموع ترك المتوفى سمعاً حسناً: حيوان من الفصيلة الكلوية أكبر من الكلب في الحجم، قوائمه طويلة ورأسه مفلطح، يضرب به المثل في حدة سمعه (أسمع من سمع).

السمعمع: الخفيف السريع، ذئب سمعمع: الداهية الخبيث الصغير الرأس والجنحة: الرأس الصغير الخفيف: الرجل الطويل الدقيق إنه سمعمع سريع الحركة: المرأة الكالحة في وجهك المولولة في أترك.

السمعمعة: مد سمعمع: من النساء: التي كأنها غول أو ذئبة.

السمعة: الصيت، سمعته في المجتمع حسنة/ فعل ذلك رياء وسمعة أي ليراه الناس ويسمعوه. السمعي المنسوب إلى السمع، عصب سمعي/ وسائل سمعية، تخاطب حاسة السمع.

السمعيات: في العقائد، هي ما يستند إلى الروحي كالجنة أو النار وأحوال يوم القيامة⁷.

سماع: اسم فعل الأمر بمعنى أسمع⁽⁸⁾.

التعريف الاصطلاحي:

يقصد به ورود لفظه، أو تعبير، عند العرب الفصحاء في عصر الإحتجاج. والمقصود بـ "العرب الفصحاء" العرب الذين أخذت عنهم اللغة وهم قبائل قريش، وقيس وتميم، وأسد، وهذيل، وبعض كنانة وبعض الطائيين⁽⁹⁾.

وجاء على لسان أحد المعاصرين للغة: والسماع بهذا المفهوم مرادف للنقل الذي يعرفه ابن الأنباري بأنه (هو الكلام العربي الفصيح، المنقول بالنقل الصحيح، الخارج عن حد القلعة إلى حد الكثرة) وهو بذلك أول دليل من أدلة النحو وبه يحتج، وبه يحتج بعض النحاة على البعض الآخر فالناظر إلى كتاب سيبويه يجد كثرة النقل عن أساتذته ومشايخه، ومن أتى بعد سيبويه لم يتحرج من أن يستشهد بما استشهد به سيبويه من شعر، على علمه بأن هذا البيت لا يعرف قائله إنما عرف أن سيبويه ثقة فهو نقل النقل الصحيح⁽¹⁰⁾.

ويضيف قائلاً: "ولقد سلك النحاة طريقين في الحصول على مادة الإحتجاج أو الإستشهاد: أولهما: الأخذ عن الرواة الرواد الذين كانوا يعدّون مصدر الشعر وغيره من الأخبار التي تتعلق به، وبخاصة القصائد الطوال.

وثانيهما: الأخذ عن أهل البادية ومشافهتهم وقد حددوا لذلك زماناً فكانا معينين وكانت لهم في سؤال الأعراب وسيلتان، هما سؤال الأعراب الذين كانوا يفيدون إلى الحاضرة لبعض ما يقدمون له من الحلب والميرة والرحلة إلى البادية، ولنا أن نتصور ما يكتنف هذه الوسيلة من متاجرة قد تقوم أحيانا على الكذب وافتعال الروايات جذباً للاهتمام وجلباً للمال⁽¹¹⁾. وهذا مما جعل بعض الباحثين يدعي بأن سيبويه لم يذهب إلى البادية إنما كان يسأل هؤلاء الأعراب الذين يفسدون إلى الحاضرة. وقد ذهب العلماء إلى أن ما لم يؤخذ عن أهل البادية، كان لا بد - لتوثيقه - من عرضه على الرواة والعلماء لتصحيح المروي والتثبت منه، وإلا فليس فيه حجة يقول ابن سلام: "وفي الشعر المسموع مفتعل موضوع كثيراً لا خير فيه ولا حجة في عربيته" وبين السبب في ذلك أنه "قد تداوله قوم من كتاب إلى كتاب لم يأخذوه عن أهل البادية ولم يعرضوه على العلماء". فالذي يؤخذ عن أهل البادية، والذي يعرض على العلماء هو مناط الثقة والإحتجاج، وغير ذلك يرمي

بالوضع والافتعال⁽¹²⁾" وذكر أيضا تحت عنوان "موقف النحاة من مصادر الاستشهاد" حيث يقول "وهناك أصول قررها العلماء للاستشهاد، هي:

أولاً: إن القرآن الكريم يجوز الاحتجاج به في العربية بكل ما ورد أنه قرئ به، "سواء كان متواتراً أم آحاداً أم شاذاً، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم يخالف قياساً معروفاً، بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه" ويقول عبدالقادر البغدادي عن القرآن "وكلامه -- عز اسمه -- أفصح كلام وأبلغه ويجوز الاستشهاد بمتواتره وشاذه" فهذا إجماع عام أشار إليه كل من السيوطي والبغدادي، قد يكون مرده إلى التحرج الديني، ولكنه أصل من الأصول التي وضعها النحاة.

ثانياً: إن اللغات أي اللهجات، وهم يطلقون على ما نسميه الآن اللهجات: لغات على اختلافها حجة، وقد عقد ابن جني في خصائصه لهذا باباً خاصاً قال فيه: "اعلم أن سعة القياس تبيح ذلك، ولا تخطره عليهم. ألا ترى أن لغة التميميين في ترك إعمال "ما" يقبلها القياس، ولغة الحجازيين في إعمالها كذلك، لأن لكل واحد من القومين ضرباً من القياس يؤخذ به ويخذل إلى مثله. وليس لك أن ترد إحدى اللغتين بصاحبتهما. ولأنها ليست أحق بذلك من رسيلتهما. لكن غاية مالك في ذلك أن تتخير إحداهما فتقويها على أختها ونعتقد أن أقوى القياسين أقبل لها، وأشد أنسا بها فأما رد إحداهما بالأخرى فلا .. وكيف تصرفت الحال، فالناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير محطى" وقد نقل السيوطي هذا النص عن ابن جني في المزهرة والإقتران وزاد عليه. "وفي شرح التسهيل لأبي حيان: "كل ما كان لغة لقبيلة قيس عليه" وهذا يمثل أصلاً من الأصول المهمة في قضية الاستشهاد النحوي¹³."

وهذا ما احتج به الدكتور فوزي مسعود في كتابه "سبويه جامع النحو العربي" على أن سبويه لم يرحل إلى البادية بدليل أنه لا يعلم أو لا يلم بجميع لهجات العرب واستشهد بالمسألة الزنبرية التي كانت بين سبويه والكسائي "فقال الكسائي العرب ترفع ذلك كله وتنصبه" على أن هناك من العرب من ينصب فلو كان سبويه رحل وشافه الأعراب لكان على علم ودراية بأن هناك من العرب يرفع ومن ينصب ولكن سبويه لم يكن إلا جامعاً وناقلاً عن أساتذته ومنهم الخليل¹⁴. وللدرد على ذلك أقول أن المصادر والمراجع قد وثقت رحلة الخليل إلى البادية وذلك

عندما سأله الكسائي وقد بره كثرة ما يحفظ .. من أين أتيت بعلمك هذا؟ فرد عليه الخليل: من بوادي نجد وحجاز وقمامة. وعلى هذا فإن سيبويه نقل عن الخليل العالم بلهجات العرب فكيف لا يكون لسيبويه علم ودراية؟ وهو من أكثر عن الخليل ولكن المسألة في غاية البساطة وهي أن سيبويه من مدرسة البصرة التي عرف عنها التعصب والتعنّت والتضييق في السماع والقياس وغيره من أصول النحو فهو يأخذ المتعارف والمتداول بدليل أنه يقول في كتابه "فالنصب عربي كثير والرفع أجود"¹⁵.

إلى هنا أتمنى أن أكون قد نقلت صورة أصولية قام عليها علم النحو ونشأ على أساسها.

ثانياً: ذكر ما جاء في كتب التراث على أن السماع هو الأصل الأول للنحو:

يعتبر السماع الأصل الأول من أصول علم النحو يقول ابن الأنباري "أصول النحو أدلة النحو التي تفرعت منها فروع وفصوله"¹⁶. وذكر أقسام أدلته ثلاثة: نقل ويعني به السماع - وقياس واستصحاب حال، وعرف النقل والسماع هو الكلام العربي الفصح المنقول بالنقل الصحيح. "وذكر أيضا ما نصّه": اعلم أن النقل ينقسم إلى قسمين تواتر وآحاد، فأما التواتر فلغة القرآن وما تواتر من السنة وكلام العرب، وهذا القسم دليل قطعي من أدلة النحو يفيد العلم¹⁷. وأما الآحاد فما تفرد بنقله بعض أهل اللغة ولم يوجد فيه شرط التواتر، وهو دليل مأخوذ¹⁸.

لقد ورد في كتاب الاقتراح للسيوطي - نقلا عن ابن جني في الخصائص. "أدلة النحو ثلاثة السماع والإجماع والقياس"¹⁹. وعرف السماع ما نصه "وأعني به ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته فشمّل كلام الله تعالى وهو القرآن وكلام نبيّه صلى الله عليه وسلّم وكلام العرب قبل بعثته وفي زمنه وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين نظماً ونثراً"²⁰.

وجاء في كتاب "النحو العربي" للدكتور مازن المبارك حديث عن علماء العربية يقول فيه: "وكان هم طرازهم في بناء القواعد على السماع والقياس والإجماع، كما بنى الفقهاء استنباط أحكامهم على السماع والقياس والإجماع، وذلك أثر واضح من آثار العلوم الدينية في علوم اللغة"²¹.

ويقول الدكتور شوقي ضيف في كتابه "المدارس النحوية": اعتمد الخليل في تأصيله لقواعد النحو إقامة بنيانه على السماع والتعليل والقياس، والسماع عنده إنما يعني نوعين كبيرين نبع النقل عن القراء للذكر الحكيم وكان هو نفسه من قرائه وحملته، ونبع الأخذ عن أفواه العرب

الخلص الذين يوثق بفصاحتهم، ومن أجل ذلك رحل إلى مواطنهم في الجزيرة يحدثهم ويشافهمهم ويأخذ عنهم الشعر واللغة، ويروى أن الكسائي سأله وقد بره كثرة ما يحفظ من أين أخذت علمك هذا؟ فأجابه من بوادي الحجاز ونجد وهامة²².

ثالثاً: الاحتجاج بالسمع:

تعريف الاحتجاج:

هو، في النحو والصرف، إثبات قاعدة نحوية أو صرفية أو صحة الاحتجاج به، وللإحتجاج غرضان:

لفظي: وذلك لإثبات صحة استعمال لفظة أو تركيب.

معنوي: يتعلق بإثبات معنى كلمة ويعتمد في الاحتجاج، على القرآن الكريم، والحديث الشريف "عند بعضهم" وكلام عرب عصر الاحتجاج الذي يمتد من العصر الجاهلي حتى السنة 150 هـ وفاة الشاعر إبراهيم بن هرمة. وظل اللغويون ينجحون بالبندو حتى القرن الرابع الهجري مستثنين القبائل القاطنة بجوار اليونانيين والفرس، كنتلب وبكر. والقبائل التي احتج بلغتها هي قريش، وقيس وتميم، وأسد وبعض كنانة وبعض الطائيين.

أما بالنسبة إلى الاحتجاج بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، فإن علماء اللغة يجمعون على اتخاذ القرآن وهو قمة البلاغة والفصاحة في اللغة العربية - أحد مراجع الاحتجاج في اللغة العربية، لإثبات صحة لفظ أو تركيب أو معنى من المعاني. أما بالنسبة إلى الحديث النبوي الشريف، فيختلفون في صحة الاحتجاج به لجواز كون الحديث مروياً بالمعنى ولأن كثيراً من رواة الحديث كانوا من المولدين.

والإتجاه اليوم يميل إلى الاحتجاج به وخاصة ما جاء منه في كتبه الستة المشهورة²³.

ونجد صحة عبارة "لأن كثيراً من رواة الحديث كانوا من المولدين" أعني أنهم كانوا لا يحتجسون بكلام المولدين، ما جاء في لمع الأدلة لابن الأنباري "النقل هو الكلام العربي الفصيح المنقول بالنقل الصحيح الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة"²⁴ فخرج عنه إذاً ما جاء في كلام غير العرب من المولدين. وقال أيضاً: "اعلم أن النقل ينقسم إلى قسمين: تواتر وأحاد فأما التواتر فلغة القرآن وما تواتر من السنة وكلام العرب"²⁵ وهذا القسم دليل قطعي من أدلة النحو يفيد العلم.

وجاء في كتاب الاقتراح للسيوطي بعنوان الكتاب الأول: في السماع .. وأما القرآن فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الإحتجاج به. في العربية سواء كان متواتراً، أم آحاداً، أم شاذاً، وقد أطبق الناس على الإحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية، إذا لم تخالف قياساً معروفاً، بل ولو خالفته يحتج بها، في مثل ذلك الحرف بعينه، وإن لم يميز القياس عليه كما يحتج بالجمع على وروده ومخالفته القياس في ذلك الوارد بعينه، ولا يقاس عليه نحو استحوذ وأبى وما ذكرته من الإحتجاج بالقراءة الشاذة، لا أعلم فيه خلافاً بين النحاة وإن اختلف في الإحتجاج بها في الفقه، ومن ثم احتج على جواز إدخال "لام الأمر" على المضارع المبدوء بالخطاب بقراءة ((فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا)) [يونس: 58] كما احتج على إدخالها على المبدوء بالنون بالقراءة المتواترة ((وَتُنْحَمِلُ خَطَايَاكُمْ)) [العنكبوت: 12] واحتج على صحة قول من قال إنَّ "الله" أصله "لاه" بما قرئ شاذاً ((وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ لَآءٌ وَفِي الْأَرْضِ لَآءٌ)) [الزخرف: 84]²⁶.

معارضة النقل بالنقل:

وما دمننا قد تحدثنا عن الإحتجاج بالسماع وجب علينا أن نقل رأي ابن الأنباري في كتابه "لمع الأدلة" الفصل السابع والعشرين بعنوان "معارضة النقل بالنقل". "أعلم أنه إذا تعارض نقلان أخذ بأرجحهما، والترجيح يكون في شيئين: أحدهما الإسناد والآخر المعنى فأمَّا الترجيح في الإسناد فأن يكون رواه أحدهم أكثر من الآخر أو أعلم وأحفظ وذلك مثل أن يستدل الكوفي في النصب بـ "كما" إذا كانت بمعنى "كيما" يقول الشاعر:

(اسْمِعْ حَدِيثًا كَمَا يَوْمًا تُحَدِّثُهُ عَنْ ظَهْرٍ غَيْبٍ إِذَا مَا سَأَلْتِ سَأَلًا)

فيقول له المعارض "الرواة اتفقوا على أن الرواية. كما يوم تحدثه" بالرفع ولم يسيروا أحد بالنصب غير المفضل بن سلمة، ومن رواه بالرفع أعلم منه وأحفظ وأكثر فكان الأخذ برواية من روى الرفع أولى من الأخذ برواية من روى النصب". وأما الترجيح من المتن فأن يكون أحد النقلين على وفق القياس والآخر على خلاف القياس وذلك مثل أن يستدل الكوفي على إعمال "أن" مع الحذف من غير بدل بقول الشاعر:

أَلَا أَيُّهَذَا الرَّاجِرِيُّ أَحْضَرُ الْوَعَى [وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَتَتْ مُخْلِدِي]

فيقول له المعتز "الرواية" أحضر "بالرفع وهي على وفق القياس، فكان الأخذ برواية الرفع لموافقة القياس أولى من رواية النصب لمخالفة القياس"²⁷.

رابعاً : السماع في كتاب سيبويه (نظرة إحصائية)

هذا باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد²⁸

سمعت بعض العرب يقول: أشنعا ويرفع ما قبله، كأنه قال: إذا وقع يوم ذو كواكب أشنعا²⁹.
وسمعنا من العرب من يقول من يوثق به: اجتمعت أهل اليمامة، لأنه يقول في كلامه:
اجتمعت اليمامة، يعني أهل اليمامة، فأنت الفعل في اللفظ إذ جعله في اللفظ لليمامة، فترك اللفظ
يكون على ما يكون عليه في سعة الكلام³⁰.

هذا باب الإضمار في ليس وكان كالإضمار في إن³¹.

ومثل ذلك في الإضمار قول بعض الشعراء، العجير، سمعناه ممن يوثق بعريته:

إِذَا مِتُّ كَانَ النَّاسُ صِنْفَانِ: شَامِتٌ وَآخَرُ مَثْنٍ بِالَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ

أضمر فيه "أي في كان"³².

هذا باب ما يجري مما يكون ظرفاً هذا المجرى³³

قال النمر بن تولب:

فَيَوْمَ عَلَيْنَا وَيَوْمَ لَنَا وَيَوْمَ نَسَاءً وَيَوْمَ نَسْرٍ

سمعناه من العرب ينشدونه يريدون: نساء فيه ونسر فيه³⁴.

هذا باب ما جرى في الاستفهام من أسماء الفاعلين والمفعولين مجرى الفعل كما يجري في غيره
مجري الفعل³⁵.

وسمعنا من يقول: "أما العسل فأنا شراب"³⁶.

تعليق جاء في الألفية لابن مالك:

فعال أو مفعال أو مفعول في كثرة عن فاعل بديل

فيستحق ما له من عمل وفي فعيل فل ذا وفعل

شرح: فمن إعمال فعال ما سمعه سيبويه من قول بعضهم: "أما العسل فأنا شراب" فـ"العسل" منصوب، "شراب" وهي على وزن فعال.

هذا باب الأمر والنهي³⁷.

ومما يدللك على حسن الفاء ههنا أنك لو قلت:

هذا زيد محسن جميل، كان (كلاماً) جيداً ومن ذلك.

قول الشاعر:

وَقَائِلَةٌ خَوْلَانٌ فَالْكَيْحُ فَتَاتَهُمْ [وَأَكْرَوْمَةٌ الْحَيِّينِ خَلَوْ كَمَا هِيَ

هكذا سمع من العرب تنشده³⁸.

هذا باب حروف أجريت مجرى حروف الاستفهام وحروف الأمر والنهي³⁹.

وقد زعم بعضهم أن ليس تجعل كما، وذلك قليل لا يكاد يعرف، فهذا يجوز أن يكون

منه ليس خلق الله أشعر منه، وليس قالها زيد قال: حميد الأرقط:

فَأَصْبَحُوا وَالتَّوَى عَالِي مُعَرَّسِهِمْ وَلَيْسَ كُلُّ التَّوَى يُلْقَى الْمَسَاكِينُ

وقال هشام أخو دي الرمة:

هِيَ الشُّفَاءُ لِذَاتِي لَوْ ظَفِرَتْ بِهَا وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مُبْدُولُ

هذا كله سمع من العرب، والوجه والحد، أن تحمله على أن في ليس إضمار وهذا مبتدأ،

كقوله: إنه أمة الله ذاهبة. إلا أنهم زعموا أن بعضهم قال: ليس الطيب إلا المسك، ما كان الطيب

إلا المسك⁴⁰.

هذا باب من الفعل يستعمل في الاسم ثم يبدل فكان ذلك الاسم اسم آخر فيعمل فيه كما

عمل في الأول⁴¹.

ومما جاء في النصب أنا سمعنا من يوثق بعربيته يقول: خلق الله الزرافة يديها أطول من

رجليها⁴².

هذا باب من الفعل يبدل فيه الآخر من الأول ويجري على الاسم كما يجري أجمعون على الاسم، وينصب بالفعل لأنه مفعول⁴³.

وزعم الخليل رحمه الله أنهم يقولون: مطرنا الزرع والضرع. وإن شئت رفعت على البدل أن تصيره بمثلة أجمعين تأكيداً. فإن قلت: ضرب زيد اليد والرجل، جاء (على) أن يكون بدلاً، وأن يكون تأكيداً وإن نصبته لم يحسن، لأن الفعل إنما أنفذ في هذه الأسماء خاصة إلى المنصوب إذا حذف منه حرف إلا أن يسمع العرب تقول في غير وقد سمعناهم يقولون: مطرهم ظهراً وبطناً⁴⁴.
هذا باب صار الفاعل فيه بمثلة الذي فعل في المعنى. وما يعمل فيه⁴⁵.

وقد يشبهون الشيء بالشيء وليس مثله في جميع أحواله، وسترى ذلك في كلامهم كثيراً وقال المرار الأسدي:

أنا ابنُ التارِكِ البِكْرِيِّ بشرٍ
عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وَقُوعًا

سمعناه من يرويه عن العرب، وأجرى بشرا على مجرى المجرور، لأنه جعله بمثلة ما يكف منه التنوين⁴⁶.

هذا باب وقوع الأسماء ظرفاً وتصحيح اللفظ على المعنى⁴⁷

وتقول: ذهب الشتاء ويضرب الشتاء.

وسمعا العرب الفصحاء يقولون: انطلقت الصيف أجروه على جواب مبي، لأنه أراد أن يقول في ذلك الوقت، ولم يرد العدد وجواب كم⁴⁸.

هذا باب ما يكون من المصادر مفعولاً⁴⁹

وسمعت من أثق به من العرب يقول: بسط عليه مرتان، وإنما يريد: بسط عليه العذاب مرتين⁵⁰.

هذا باب متصرف رويد⁵¹.

وسمعا من العرب من يقول: والله لو أردت الدراهم لأعطيتك رويد ما الشعر: يريد: أروود الشعر، كقول القائل: لو أردت الدراهم لأعطيتك فدع الشعر⁵².

وهذا باب من الفعل سمى الفعل فيه بأسماء مضافة⁵³.

ومنها ما يتعدى المأمور إلى مأمور به، ومنها ما يتعدى المنهى إلى المنهى عنه، ومنها ما لا يتعدى المأمور ولا المنهى.

فأما ما يتعدى المأمور إلى مأمور به فهو قولك: عليك زيداً، ودونك زيداً، وعندك زيداً، تأمره. حدثنا بذلك أبو الخطاب.

وأما ما يتعدى المنهى إلى منهى عنه فقولك: حذرك زيداً، وحذارك زيداً، **سمعناهما** من العرب⁵⁴.

هذا باب ما يضم في الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف⁵⁵.

وما ينتصب على إضمار الفعل المستعمل إظهاره، قولك: هلا خيراً من ذلك وألا خيراً من ذلك، أو غير ذلك كأنك قلت: ألا تفعل خيراً من ذلك، أو ألا تفعل غير ذلك، وهلا تأتي خيراً من ذلك. وربما عرضت هذا على نفسك فكنت فيه كالمخاطب، كقولك: هلا أفعل وألا أفعل، وإن شئت رفعته.

فقد **سمعنا** رفع بعضه من العرب، ومن سمعه من العرب فجاز إضمار ما يرفع كما جاز إضمار ما ينصب⁵⁶.

هذا باب يحذف منه الفعل لكثرتة في كلامهم حتى صار بمثولة المثل⁵⁷.

قال الشاعر:

اعْتَادَ قَلْبِكَ مِنْ سَلْمَى عَوَائِدُهُ وَهَاجَ أَهْوَاءَكَ الْمَكْنُونَةَ الطَّلُلُ
رَبِيعُ قَوَاءٍ أَدَاعَ الْمُعْصِرَاتِ بِهِ وَكُلَّ حَيْرَانَ سَارٍ مَاؤُهُ خَضِيلُ

كأنه قال: وذلك ربيع، أو هو ربيع، (رفعه على ذا وما أشبهه **سمعناه** من يرويه عن العرب)⁵⁸.

هذا باب منه يضمون فيه الفعل لقبح الكلام إذا حمل آخره على أوله⁵⁹.

و**سمعنا** بعض العرب يقول ما شأن عبد الله والعرب يشتمها.

و**سمعنا**: أيضاً من العرب الموثوق بهم من يقول: ما شأن قيس والبر تسرقه. لمسا أظهروا

الإسم حسن عندهم أن يحملوا عليه الكلام الآخر⁶⁰.

هذا باب ما ينصب من المصادر على إضمار الفعل غير المستعمل إظهاره⁶¹.

وهذا شبيه رفعه بيت **سمعنا** ممن يوثق بعربيته يرويه لقومه قال:

عَذِيرُكَ مِنْ مَوْلَى إِذَا نَمِتَ لَمْ يَنْمِ يَقُولُ الْخَنَّاءُ أَوْ تَعْتَرِيكَ زَكَاةُ

فلم يحمل الكلام على اعذرتي، ولكنه قال: إنما عذرك أيابي من مولى هذا أمره.

الشاهد فيه: رفع "عذيرك" على الابتداء وخبره الجار والمجرور بعده وكان الوجه "عذيرك، النصب لوضعه موضع الفعل"⁶².

هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره من المصادر في غير الدعاء⁶³.

وسمعا بعض العرب الموثوق به، يقال له: كيف أصبحت؟ فيقول: حمد الله وثناء عليه، كأنه يحمله على مضمر في نيته هو المظهر، كأنه يقول: أمري (وشأني) حمد الله وثناء عليه. ولو نصب لكان في نفسه الفعل، ولم يكن مبتدأ لبيني عليه ولا يكون مبنياً على شيء هو ما أظهر وهذا مثل بيت سمعناه من بعض العرب الموثوق به يرويه.

فَقَالَتْ: حَنَانٌ مَا أَتَى بِكَ هَهْنَا أَدُو كَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفٌ

ولم ترد حن ولكنها قالت أمرنا حنان، أو ما يصيبنا حنان وفي هذا المعنى كله معنى النصب⁶⁴.

هذا باب أيضاً من المصادر ينتصب بإضمار الفعل المتروك إظهاره⁶⁵.

واعلم أن من العرب من يرفع سلاماً إذا أراد معنى المباراة كما رفعوا حنان سمعنا بعض العرب يقول لـ(رجل) لا تكونن مني (في شيء) إلا سلام بسلام، أي أمري، وأمرك المباراة والمشاركة وتركوا لفظ ما يرفع كما تركوا فيه لفظ ما ينصب لأن فيه ذلك المعنى ولأنه بمنزلة لفظك بالفعل⁶⁶.

ومن العرب من يرفع فيقول: سبوح قدوس (رب الملائكة والروح) كما قال: أهل ذاك وصادق الله.

وكل هذا على ما سمعنا العرب تتكلم به رفعا ونصبا⁶⁷.

وسمعت أعرابياً وهو أبو مرهب يقول: كراماً وطول أنف، أي أكرم بك وأطول بأنفك⁶⁸.

هذا باب يختار فيه أن تكون المصادر مبتدأة مبنياً عليها ما بعدها وما أشبه المصادر من الأسماء والصفات⁶⁹.

وسمعا العرب الموثوق بهم يقولون: التراب لك والعجب لك فتفسير نصب هذا كتنسيبه حيث كان نكرة كذلك، قلت: حمداً وعجباً، ثم جئت بذلك لتبين من تعني، ولم تجعله مبنياً عليه فبتدأته⁷⁰.

هذا باب ما يختار فيه الرفع ويكون فيه الوجه في جميع اللغات⁷¹.

وسمعا من العرب من يقول: أما ابن مزنية فأنا بن مزنية، كأنه قال أما ابن مزنية فأنا ذلك، جعل الآخر هو الأول كما كان قائلاً ذلك في الألف واللام: أما ابن مزنية فأنا ابن مزنية. وإن شئت نصبته على الحال كما قلت: أما صديقاً فأنت صديق وأما صاحباً فأنت صاحب⁷².

هذا باب يختار فيه الرفع والنصب، لقبحه أن تكون صفة⁷³.

وذلك قولك: مررت ببر قبل قفيز بدرهم قفيز بدرهم.

وسمعا العرب الموثوق بهم ينصبونه، سمعناهم يقولون: العجب من بر مررنا به قبل قفيزاً بدرهم (قفيزاً بدرهم). فحملوه على المعرفة وتركوا النكرة، لقبح النكرة أن تكون موصوفة بما ليس صفة، وإنما هو اسم كالدرهم والحديد، ألا ترى أنك تقول: هذا مالك درهماً، وهذا خاتمك حديداً، ولا يحسن أن تجعله صفة، فقد يكون الشيء حسناً إذا كان خيراً وقبيحاً إذا كان صفة. وأما الذين رفعوه فقالوا: مررت ببر قبل قفيز بدرهم فجعلوا القفيز مبتدأً وقولك بدرهم مبنياً عليه⁷⁴.

هذا باب ما ينتصب من الأماكن والوقت⁷⁵.

وتقول: هو قصيدك، كما قال الشاعر، وسمعا بعض العرب ينشده كذا:

سَرَى بَعْدَ مَا غَارَ الثَّرِيًّا وَبَعْدَمَا كَانَ الثَّرِيًّا حِلَّةَ الْغَوْرِ مُنْخَلًّا

أي قصده، يقال هو حلة الغور أي قصده، سمعا ذلك ممن يوثق به من العرب.

وسمعا من العرب من يقول: دارك ذات اليمين⁷⁶.

هذا باب ما شبه من الأماكن المختصة بالمكان غير المختص شبهت به إذا كانت تقع على الأماكن⁷⁷.

وذلك قول العرب، سمعناهم هو مبنية منزلة الشغاف وهو مبنية منزلة الولد⁷⁸.

هذا باب مجرى النعت على المنعوت والشريك على الشريك والبدل على المبدل منه وما أشبه ذلك⁷⁹.

وسمعا بعض العرب الموثوق بهم يقول: مررت برجل هذك من رجل، ومررت بامرأة هدتك من امرأة، فجعله فعلا (مفتوحاً، كأنه قال فعل وفعلت) بمتزلة كفاك وكفتك⁸⁰.
واعلم أن كل مضاف إلى معرفة وكان للنكرة صفة فإنه إذا كان موصوفاً أو وصفاً أو خبراً أو مبتدأ، بمتزلة النكرة المفردة وبذلك على ذلك القول (الشاعر وهو) جرير.

ظَلَّلْنَا بِمُسْتَنْ حَرُورِ كَأَنَّ
لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صَائِمٍ

كأنه قال: لدى مستقبل صائم.

وقال المرار الأسدي

سَلَّ الْأُمُومَ بِكُلِّ مُعْطَى رَأْسِهِ
مُغْتَالٍ أَحْبَلِهِ مَبِينٍ عُنُقُهُ

فِي مُنْكَبِ زَيْنِ الْمَطَى غَرْلُدَسٍ

فكأنهم قالوا: بكل معط رأسه⁸¹.

وسمعا من يرويه من العرب ينشده هكذا.

فكأنهم قالوا: بكل معط رأسه⁸¹.

هذا باب ما يجرى عليه صفة ما كان من سببه⁸².

ولو أن هذا القياس لم تكن العرب الموثوق بعربيتها تقوله لم يلتفت إليه، ولكننا سمعناها

تنشد هذا البيت حراً، وهو قول ابن ميادة المري من غطفان:

وَارْتَشَنَ حِينَ أُرْدَنْ أَنْ يَرْمِينَا
نَبْلًا بِلَا رِيَشٍ وَلَا بِقِدَاحٍ

وَتَظْرُنَ مِنْ خَلَلِ الْخُدُورِ بِأَعْيُنٍ
مَرَضَى مُخَالَطَهَا السَّقَامُ صِحَاحٍ

وسمعا من العرب من يروي ويروي القصيدة التي فيها هذا البيت لم يلقنه أحد هكذا⁸³.

هذا باب ما جرى من الأسماء التي تكون صفة مجرى الأسماء التي لا تكون صفة⁸⁴.

أني سمعت رجلين من العرب عربيين يقولان: كان عبد الله حسبك به رجلاً. وهذا أقرب إلى أن يكون فيه الإجراء على الأول إذا كان في الخبز والفضة، لأن هذا يوصف به ولا يوصف بالخبز ونحوه⁸⁵.

هذا باب إجراء الصفة فيه على الاسم في بعض المواضع أحسن وقد يستوي فيه إجراء الصفة على الاسم، وأن تجعله خبرا فتصبه⁸⁶.

وسمعناهم يقولون: هذه شاة ذات حمل مثقلة⁸⁷.

هذا باب ما ينتصب على التعظيم والمدح⁸⁸.

وسمعنا بعض العرب يقول: "الحمد لله رب العالمين" فسألت عنها يونس فزعم أنها عربية⁸⁹. كذلك سمعناه من العرب قول الراجز:

بَأَعْيُنٍ مِنْهَا فَلَیْحَاتِ الثُّقْبُ شَكْلُ التَّجَارِ وَحَلَالِ المَكْتَسَبِ⁹⁰

.. وإن شئت حملته على الابتداء كمال قال:

فَتَى النَّاسِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ مَكَانُهُ وَضَرْغَامَةٌ إِنْ هُمْ بِالْحَرْبِ أَوْقَعَا

وقال آخر:

إِذَا لَقِيَ الأَعْدَاءَ كَانَ خَلَاتِهِمْ وَكَلْبٌ عَلَى الأَذُنَيْنِ وَالجَارِ نَابِخُ

كذلك سمعناهما من الشعاعين اللذين قالاها⁹¹.

هذا باب ما ينتصب فيه الخبر⁹²

وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول: أتكلم بهذا وأنت ههنا قاعداً⁽⁹³⁾.

هذا باب ما لا يكون الاسم فيه إلا نكرة⁽⁹⁴⁾.

ومما يوصف به كل قول ابن أحمز:

وَلَهَيْتُ عَلَيْهِ كُلُّ مُعْصَفَةٍ هَوَّجَاءُ لَيْسَ لَلْبَّهَا زُبْرُ

سمعناه ممن يرويه من العرب⁽⁹⁵⁾.

هذا باب كم⁽⁹⁶⁾

قال الشاعر:

وَمِثْلِكَ رَهْبِي قَدْ تَرَكْتُ رَذِيَّةً تُقَلِّبُ عَيْنَيْهَا إِذَا مَرَّ طَائِرُ

سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب⁽⁹⁷⁾.

هذا باب ما أواخر الأسماء فيه الهاء⁽⁹⁸⁾.

وسمعنا الثقة من العرب يقول: يا حرم، يريد يا حرمه، كما قال بعضهم: إرم، يقفون
بغير هاء⁹⁹)

هذا باب ما يقدم فيه المستثنى¹⁰⁰)

قال كعب بن مالك:

النَّاسُ أَلْبُ عَلَيْنَا فَيْكُ، لَيْسَ لَنَا إِلَّا السُّيُوفُ وَأَطْرَافُ الْقَنَا وَرَزُّ

سمعناه ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم، كراهية أن يجعلوا ما حد المستثنى أن يكون بدلا
منه بدلا من المستثنى¹⁰¹ .

هذا باب يحذف المستثنى فيه استخفافا¹⁰²

وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول: ما منهم مات حتى رأيت في حال كذا (وكسدا)،
وإنما يريد ما منهم واحد مات¹⁰³)

هذا باب مالا تحسن فيه من كما تحسن فيما قبله¹⁰⁴

وقد سمعنا من العرب من يقال له: ذهبنا معهم فيقول: مع منين؟¹⁰⁵

هذا باب إجرائهم ذا وحده بمثلة الذي¹⁰⁶ .

ولو كان ذا بمثلة الذي في ذا الموضوع البتة لكان الوجه في ماذا رأيت إذا أجاب أن

يقول: خير. وقال الشاعر، وسمعنا بعض العرب يقوله:

دَعِي مَاذَا عَلِمْتَ سَأْتِيهِ وَلَكِنْ بِالْمَغْيبِ نَبِيْنِي

فالذي لا يجوز في هذا الموضوع، ومالا يحسن أن تلغيها¹⁰⁷ .

هذا باب الواو¹⁰⁸

وسمعنا من ينشد هذا البيت من العرب، وهو لكعب الغنوي:

وَمَا أَنَا لِلشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَيَعْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَوْلِ

والرفع أيضاً جائز حسن¹⁰⁹

هذا باب يذهب فيه الجزء من الأسماء¹¹⁰

ولا يجوز في متى أن يكون الفعل وصلًا لها كما جاز في من والذي. وسمعتاهم ينشدون قول العجير السلولي:

وَمَا ذَاكَ أَنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي وَلَا أُخِي وَلَكِنْ مَتَى مَا أَمَلِكِ الضَّرَّ أَنْفَعُ

والقوافي مرفوعة كأنه قال: ولكن أنفع متى ما أملك الضر ويكون أملك على متى في موضع جزاء وما لغو، ولم يجد سبيلا إلى أن يكون بمنزلة من فتوصل، ولكنها كمهما¹¹¹. هذا باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل¹¹²

ومما جاء أيضا منجزاً بالاستفهام

وقال الراجز:

مَتَى أَنَامُ لَا يُورِقُنِي الْكَرَى [لِيلاً وَلَا أَسْمَعُ أَجْرَاسَ الْمَطِيِّ]

كأنه قال إن يكن مني نوم في غير هذه الحال لا يورقني الكرى، كأنه لم يعد نومه في هذه الحال نوماً.

وقد سمعنا من العرب من يشمه الرفع، كأنه يقول: متى أنام غير مؤرق¹¹³

وسمعنا عربياً موثقاً بعربيته يقول: لا تذهب به تغلب عليه، فهذا كقوله: لا تسدن من الأسد يأكلك¹¹⁴.

هذا باب آخر من أبواب أن¹¹⁵

وسمعنا من العرب من يقول: إني أنا ابنها¹¹⁶.

هذا باب آخر تكون فيه أن بدلا من شيء ليس بالآخر¹¹⁷.

وسمعناهم يقولون في قول ابن مقبل:

وَعَلِمِي بِأَسْدَامِ الْمِيَاهِ فَلَمْ تَزَلْ فَلَاتَصُ تَخْدِي فِي طَرِيقِ طَلَاتِحُ

وَأَنِّي إِذَا مَلْتُ رِكَابِي مُنَاخَهَا فَأَنِّي عَلَى حَظِّي مِنَ الْأَمْرِ جَامِحُ¹¹⁸

هذا باب من أبواب أن تكون أن فيه مبنية على ما قبلها¹¹⁹

فكل هذه البيوت سمعناها من أهل الثقة هكذا¹²⁰

هذا باب آخر من أبواب إن¹²¹

وسمعت رجلا من العرب ينشد هذا البيت كما أخبرك به.
 وكنْتُ أَرَى زَيْدًا كَمَا قِيلَ سَيِّدًا إِذَا إِنَّهُ عَبْدُ الْقَفَا وَاللَّهَازِمِ
 فحال إذا هاهنا كحالها إذا قلت: إذا هو عبد القفا واللاهزم، وإنما جاءت إن هاهنا لأنك
 هذا المعنى أردت كما أردت في حتى (معنى حتى) هو منطلق¹²².
 هذا باب أو¹²³

وعلى هذا قالوا هل تأتينا أم هل تحدثنا. قال زمر بن الحارث:
 أبا مالكٍ هل لُتَّتي مدَّ حَصَصْتَنِي عَلَى الْقَتْلِ، أَمْ هَلْ لَامَتِي لَكَ لَانِمُ
 وكذلك سمعناه من العرب فأما الذين قالوا: أم هل لامتي لك لانم وإنما قالوه على أنه
 أدركه الظن بعد ما مضى صدر حديثه.
 وأما الذين قالوا: أو هل فإنهم جعلوه كلاماً واحداً¹²⁴.
 وقال مالك بن الربيع:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحَا رَحَا الْحَزْنِ أَوْ أَضْحَتْ بَفُلُجٍ كَمَا هِيَ
 فهذا سمعناه ممن ينشده من بني عمه وقال أناس: "أم أضحت" على كلامين¹²⁵.
 هذا باب ما كان على مثال مفاعل ومفاعيل¹²⁶

واعلم أنك إذا سميت رجلا مساجد، ثم حقرتة صرفته لأنك قد حولت هذا البناء. وإن
 سميته حضاجر ثم حقرتة صرفته، لأنها إنما سميت بجمع الحضجر¹²⁷.
 سمعنا العرب يقولون: أوطب حضاجر وإنما جعل هذا اسماً للضبع لسعة بطنها¹²⁸.
 هذا باب تسمية المذكر بلفظ الإثنتين والجمع الذي تلحق له الواحد وأو نونا¹²⁹.
 سمعنا أكثر العرب يقولون في بيت امرئ القيس:
 تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَدْرِعَاتٍ وَأَهْلُهَا بِيَثْرَبٍ، أَذْكَى دَارِهَا لَطْرَرٌ عَالٍ
 ولو كانت عرفات نكرة لكانت إذا عرفات في غير موضع¹³⁰.
 هذا باب تسمية المذكر بالمؤنث¹³¹

.. فأما ما جاء من المونث لا يقع إلا للمذكر ووصفاً، فكأنه في الأصل صفة لسلمة أو نفس، كما قال "لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة" والعين عين القوم وهو ربيتهم، كما كان الحائض في الأصل صفة لشيء وإن لم يستعملوه، كما أن أبرق في الأصل عندهم وصف وأبطى وأجرع، وأجدل، فيمن ترك الصرف، وإن لم يستعملوه وأجروه مجرى الأسماء. وكذلك جنوب وشمال وحرور وسموم، وقبول ودنور، إذا سميت رجلاً لشيء منها صرفته لأنها صفات: في أكثر كلام العرب: سمعناهم يقولون هذه ريح حرور وهذه ريح شمال، وهذه الريح الجنوب وهذه ريح سموم، وهذه ريح جنوب.

سمعنا ذلك من فصحاء العرب، لا يعرفون غيره¹³²

هذا باب أسماء الأرضيين¹³³

وسمعنا من يقول: "كحالب التمر إلى هجر" يا فتى¹³⁴

هذا باب أسماء القبائل والأحياء وما يضاف إلى الأب والأم¹³⁵

وسمعنا من العرب من يقول، للأختل:

فإن تَبَخَّلْ سَدُوسٌ بَدْرُهُمْهَا فَإِنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةٌ قَبُولُ

فإذا قالوا: ولد سدوس كذا وكذا، أو ولد جذام كذا كذا، صرفوه: وما بقوي ذلك أن

يونس زعم أن بعض العرب يقول: هذه نميم بنت مر.

وسمعناهم يقولون قيس بنت غيلان، ونميم صاحبة ذلك فإنما قال: بنت حين جعله اسماً للقبيلة¹³⁶

هذا باب تسميتك الحروف بالظروف وغيرها الأسماء¹³⁷

سمعنا من العرب من يقول: نهضت من عليه، كما تقول: نهضت من فوقه¹³⁸

هذا باب تغيير السماء المهمة إذا صارت علامات خاصة¹³⁹

وسمعنا العرب الفصحاء يقولون: ذه (أمة الله)، فيسكنون الهاء في الوصل كما يقولون: هم في

الوصل¹⁴⁰

هذا باب الظروف المهمة غير المتمكنة¹⁴¹

وسألنا العلويين والتميميين، فرأيناهم يقولون: من قدييمة ومن وريئة، فلا يجعلون ذلك إلا نكرة، كقولك: صباحاً ومساء وعشية وصحوة، فهذا **سمعناه** من العرب ¹⁴².
ونظير هيات وهياة في اختلاف اللغتين قول العرب: ستأصل الله عرفاهم واستأصل عرفاهم، بعضهم يجعله بمتزلة علقاة، وبعضهم يجعله بمتزلة عرس وعرسات، كأنك قلت: عرق وعرقان وعرقات.

وكلا **سمعنا** من العرب ¹⁴³.

هذا باب إرادة اللفظ بالحروف الواحد ¹⁴⁴

وسمعت من العرب من يقول: "ألاتا، بلى فا" وإنما أرادوا ألا تفعل وبلى فافعل، ولكنه قطع كما كان قاطعاً بالألف في أنا، وشركت الألف الهاء كشركتها في قوله أنا بينوها: أنا بينوها بالألف كبيناهم بالهاء في هيه وهنه وفعليته ¹⁴⁵.

ويقول الرجل: ألى ثم يتذكر، فقد **سمعناهم** يقولون ذلك، ولولا أن الألف واللام بمتزلة قد وسوف لكائنا بناء بني عليه الاسم لا يفارقه ولكنهما جميعاً بمتزلة هل وقد وسوف، تدخلان للتعريف وتخرجان ¹⁴⁶.

هذا باب الحكاية التي لا تغير فيه الأسماء عن حالها في الكلام ¹⁴⁷.

وسمعت من العرب من يقول: لا من أين يافتي، حكى ولم يجعلها اسماً ¹⁴⁸.

هذا باب الإضافة وهو باب النسبة ¹⁴⁹.

وسمعت من العرب من يقول: أموي. فهذه الفتحة كالضمة في السهل إذا قالوا سهلى ¹⁵⁰.

هذا باب الإضافة إلى كل اسم آخره ألف مبدلة ¹⁵¹.

وسمعت العرب يقولون في أعيا: أعوي بنواعيا: حي من العرب من جرم، وتقول في أحوي: أحوي وكذلك **سمعنا** العرب تقول ¹⁵².

هذا باب ما لا يجوز فيه من بنات الحرفين إلا الرد ¹⁵³.

وسمعت من العرب من يقول: في جمع هنت: هنوات ¹⁵⁴.

هذا باب الإضافة إلى الحكاية ¹⁵⁵.

وسمعا من العرب من يقول: كوني، حيث أضافوا إلى كنت، وأخرج الواو حيث حرك النون¹⁵⁶.
هذا باب جمع الاسم الذي في آخره هاء التانيث¹⁵⁷.

وسمعت من العرب من يقول: ما أكثر الهبرات، يريد جمع الهبرة، وأطرحوا هبيريين كراهية أن يصير بمزلة ما لا علاقة فيه¹⁵⁸.

هذا باب ما يحقر على تكسيرك إياه لو كسرتة للجمع على القياس لا على التفسير للجمع على غيره¹⁵⁹.

وسمعا من يقول ممن يوثق به من العرب: خويتم، فإذا جمع قال خواتيم¹⁶⁰.

هذا باب ما يحقر على غير بناء وكبره الذي يستعمل في الكلام¹⁶¹.

وسمعا من العرب من يقول: في عشية: عشية، عشيشية، فكأنهم حقروا مغربان وعشيان وعشاة¹⁶².

هذا باب تحقير ما كسر عليه الواحد للجمع¹⁶³.

واعلم أن لأدنى العدد أبنية هي مختصة به، وهي له في الأصل، وربما شركة فيه الأكثر، كما أن الأدنى ربما شرك الأكثر.

فأبنية أدنى العدد "أفعل" نحو: أكلب وأكعب. (وأفعال) نحو أجمال وأعدال وأجمال، (وأفعله) نحو: أجره وأنضبة وأعزبة. (وفعله) نحو غلمه وصبية وفتيه وإخوه وولده.

فتلك أربعة أبنية، فما خلا هذا فهو في الأصل للأكثر وأن شركة الأقل. ألا ترى ما خلا هذا إنما يحقر على واحدة، فلو كان شيء مما خلا هذا يكون للأقل كان يحقر على بنائه، كما تحقر الأبنية الأربعة التي هي لأدنى العدد، وذلك قولك في أكلب: أكيب، وفي أجمال: أجمال، وفي أجره أجيته، وفي غلمة: غليمة، وفي ولده، وليدة، وكذلك سمعناها من العرب¹⁶⁴.

هذا باب ما عمل بعضه في بعض وفيه معنى القسم¹⁶⁵.

وزعم يونس أن ألف أيم موصولة. وكذلك تفعل بها العرب، وفتحوا الألف كما فتحوا الألف التي في الرجل. وكذلك أيم. قال الشاعر:

فَقَالَ قَرِيبُ الْقَوْمِ لَمَّا تَشَدُّتْهُمْ: نَعَمْ، وَقَرِيبُ: لَيْمُنُ اللَّهِ مَا تَدْرِي

وسمعناه هكذا من العرب. وسمعنا فصحاء العرب يقول في بيت امرئ القيس:

فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا [وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي]

جعلوه بمنزلة أئمن الكعبة وأئمن الله، وفيه المعنى الذي فيه وكذلك أمانة الله¹⁶⁶.

هذا باب اختلاف العرب في تحريك الآخر¹⁶⁷.

وسمعنا ممن ترضي عربيته. ولم يتبعوا الآخر الأول كما قالوا: أمرؤ، وامرئ، وامراً فأتبعوا

الآخر الأول، كما قالوا: ابنم وابنم وابنم¹⁶⁸.

هذا باب الهمزة¹⁶⁹

وكذلك سمعنا العرب الذين يخففون يقولون: اتبعو مره لأن هذه الواو ليست بمدّة زائدة

في حرف الهمزة منه فصارت بمنزلة واو يدعو¹⁷⁰.

ومنهما من يحقق الأولى ويخفف الآخرة، سمعنا ذلك من العرب، وهو قولك فقد جاء

أشراطها، "ويا زكرياء إنا". وقال:

كُلُّ غَرَاءَ إِذَا مَا بَرَزَتْ تُرْهَبُ الْعَيْنُ عَلَيْهَا وَالْحَسَدُ

سمعنا من يوثق به من العرب ينشده هكذا¹⁷¹.

هذا باب تكسير ما عدة حروفه أربعة أحرف للجمع¹⁷².

وأما سوار وسور فوافق الذين يقولون سوار للذين يقولون سوار كما اتفقوا في الحسار.

وقد قال بعضهم: حوران وله نظير، سمعنا العرب يقولون: زقاق وزقان، جعلوه وافق فعيلا كما

وافقه في أدق العدد¹⁷³.

وسمعنا بعضهم يقول: فضيل وفصلان، شبهوا ذلك بفعال¹⁷⁴.

هذا باب تكسير الصفة للجمع¹⁷⁵.

وسمعنا من العرب يقول: فسل وفسول، فكسروه على مفعول كما كسروه عليه إذا كان

اسماً، وكما شركت فعال (مفولا) في الاسم¹⁷⁶.

هذا باب تكسير ما كان من الصفات عدد حروفه أربعة أحرف¹⁷⁷.

وسمعناهم يقولون شجيع وشجاع، وخفيف وخفاف¹⁷⁸.

وسمعنا العرب يقولون للعظيم كزاز. فإذا جمعت قلت: كثر ولكك ومثلثه جميل دلائل وناقاة دلائل ودلت للجميع¹⁷⁹.

وسمعنا من العرب من يقول: قتلاء يشبهه بظريف، لأن البناء والزيادة مثل بناء ظريف وزيادته¹⁸⁰. هذا باب افتراق فعلت وأفعلت في الفعل للمعنى.

وتقول: ملح وملحته، وسمعنا من العرب من يقول: أمحلت، كما تقول: أفرعته.

هذا باب الحروف الستة إذا كان واحد منها عيناً وكانت الفاء قبلها مفتوحة وكان فعلاً¹⁸¹.

وسمعت بعض العرب يقول: ببس، فلا يحقق الهمزة ويدع الحرف على الأصل، كما قالوا شهد، فحففوا وتركوا الشين على الأصل¹⁸².

هذا باب ما يسكن استخفافاً وهو في الأصل متحرك¹⁸³.

.. ومن ذلك قولهم: انطلق بفتح القاف، لئلا يلتقي ساكنان كما فعلوا ذلك بأين وأشباهها، حدثنا بذلك الخليل عن العرب، وأنشدنا بيتاً، وهو لرجل من أزد السراة.

عَجِبْتُ لِمَوْلُودٍ وَكَيْسَ لَهُ أَبٌ
وَذِي وَكْدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبْوَانٌ

وسمعناه من العرب كما أنشده الخليل. ففتحو الدال كي لا يلتقي ساكنان وحيث أسكنوا موضع حركوا الدال¹⁸⁴.

هذا باب ما أسكن من هذا الباب الذي ذكرنا وتركه، أول الحرف على أصله لو حرك¹⁸⁵.

سمعناهم ينشدون هذا البيت للأخطل هكذا:

إِذَا غَابَ عَنَّا غَابَ عَنَّا فَرَأْتُنَا
وَإِنْ شَهِدَ أَجْدَى فَضُّلُهُ وَجَدَّ أَوْلُهُ¹⁸⁶

هذا باب ما تمال فيه الألفات¹⁸⁷

ومما تمال ألفه قولهم: كيال وبياع.

وسمعنا بعض من يوثق بعريته يقول: كيال كما ترى فيميل. وإنما فعلوا هذا لأن قبلها ياء، فصارت بمنزلة الكسرة التي تكون قبلها، نحو سراج وجمال وكثير من العرب وأهل الحجاز لا يميلون هذه الألف¹⁸⁸.

وسمعناهم يقولون من أهل (عاد) فأما موضع الرفع والنصب فلا تكون كما لا تكون في آخر وقابل¹⁸⁹.

هذا باب من إمالة الألف يليها فيه ناس من العرب كثير¹⁹⁰.

وقد قال قوم فأمالوا أشياء ليست فيها علة بما ذكرنا فيما مضى، وذلك قليل: سمعنا بعضهم يقول: طلبنا وطلبنا زيد، كأنه شبه هذه الألف بألف حيلي، حيث كانت آخر الكلام ولم تكن بدلا من ياء. وقال رأيت عبداً ورأيت عنباً.

وسمعنا هؤلاء قالوا: تباعد عنا فأجروه على القياس وقول العامة¹⁹¹.

هذا باب ما أميل على غير قياس وإنما هو شاذ¹⁹².

وسمعناهم يقولون: أراد أن يضربها زيد، فأمالوا: ويقولون: أراد أن يضربها قبل فتصبوا للقف وأخروها¹⁹³.

وسمعناهم يقولون: يريد أن يضربها زيد، ومنا زيد، فلما جاءوا بالقاف في هذا النحو

نصبوا فقالوا: أراد أن يضربها قاسم، ومنا نقل وأراد أن يعملها ملق وأراد أن يضربها سلق¹⁹⁴.

وسمعناهم يقولون: رأيت سيفاً حيث فتحوا وإنما طلبنا وعرقاً كالشواذ لقلتها¹⁹⁵.

هذا باب الراء¹⁹⁶.

وسمعنا من نثق به من العرب يقول، لهديبة بن حشرم

عَسَى اللَّهُ يُغْنِي عَنِ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ بِنْتِهِمِ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُونِ

ويقول هو قادر.

واعلم أن من يقول: مررت بكافر أكثر ممن يقول: مررت بقادر لأنها من حروف الاستعلاء، والراء قد أحييتك بأمرها¹⁹⁷.

هذا باب ما يمال من الحروف التي ليس بعدها ألف إذا كانت الراء بعدها مكسورة¹⁹⁸.

سمعنا جميع ما ذكرنا لك من الإمالة والنصب في هذه الأبواب من العرب¹⁹⁹.

هذا باب الوقف في الواو والياء والألف²⁰⁰.

وسمعتهم يقولون: هو يضرهما، فيهمز كل ألف في الوقف كما يستخفون في الإدغام، فإذا وصلت لم يكن هذا، لأن أخذك في ابتداء صوت آخر يمنع الصوت أن يبلغ تلك الغاية (في السمع)²⁰¹.
هذا باب الوقف في الهمزة²⁰².

واعلم أن ناساً من العرب كثيراً يلقون على الساكن الذي قبل الهمزة حركة الهمزة، سمعنا ذلك من تميم وأسد²⁰³.

هذا باب الساكن الذي تحركه في الوقف إذا كان بعده هاء المذكر الذي هو علامة الإضمار ليكون أبين لها كما أردت ذلك في الهمزة²⁰⁴.

وسمعنا بعض بني تميم من بني عدي يقولون: قد ضربته وأخذته. كسروا حيث أرادوا أن يحركوها لبيان الذي بعدها، لا لإعراب يحدته شيء قبلها كما حركوا بالكسر، إذا وقع بعدها ساكن يسكن في الوصل، فإذا وصلت أسكنت جميع هذا، لأنك تحرك الهاء فتبين وتتبعها واو، كما أنك تسكن في الهمزة إذا وصلت فقلت: هذا وثء. وكما ترى لأنها تبين. وكذلك قد ضربته فلاتة، وعنه أخذت، فتسكن كما تسكن إذا قلت: عنها أخذت وفعلوا هذا بالهاء لأنها في الخفاء نحو الهمزة²⁰⁵.

هذا باب الحرف الذي تبدل مكانه في الوقف حرفاً أبين منه يشبهه لأنه خفي وكان الذي يشبهه أولى كما أنك إذا قلت مصطفيين، جئت بأشبه الحروف بالصاد من موضع التاء لا من موضع آخر²⁰⁶.

وسمعت بعضهم يقول: عن عربانج يريد: عربي²⁰⁷.

هذا باب ما يحذف من الأسماء من الياءات في الوقف التي لا تذهب في الوصل ولا يلحقها تنوين²⁰⁸.

وقال النابغة:

وهم وَرَدُوا الجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ وهم أَصْحَابُ يَوْمِ عَكَاظٍ إِنَّ.

يريد: إنني. سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم. وترك الحذف أقيس²⁰⁹.

هذا باب ما تكسر فيه الهاء التي هي علامة الإضمار²¹⁰.

وسمعنا أهل هذه اللغة يقولون: قال الخطيئة:

وإن قال مؤلاهم على جُلِّ حَادِثٍ مِنَ الدَّهْرِ رُدُّوا فَضَّلَ أَحْلَامِكُمْ رَدُّوا²¹¹

سمعت من يوثق بعربيته من العرب يقول: هذه أمة الله. فيسكن²¹².

هذا باب وجوه القوافي في الإنشاد²¹³.

سمعناهم يقولون لجرير:

أَقْلِي اللُّومَ عَادِلَ وَالْعَتَابَا²¹⁴.

سمعت ممن يروي هذا الشعر من العرب ينشده:

لَا يُعِدُّ اللهُ أَصْحَابًا تَرَكَتْهُمْ لَمْ أَدْرِ بَعْدَ عَدَاةِ الْبَيْنِ مَا صَنَعَ²¹⁵.

ويقول الرجل إذا تذكر ولم يرد أن يقطع كلامه قالاً فيمد قال، ويقولون، فيمد يقول،

ومن العامي فيمد العام، وسمعناهم يتكلمون به في الكلام ويجعلونه علامة ما يتذكر به ولم يقطع كلامه. فإذا اضطروا إلى مثل هذا في الساكن كسروا.

وسمعناهم يقولون إنه قدى في قد، ويقولون: ألى في الألف واللام، يتذكر الحارث هذه.

وسمعنا من يوثق به في ذلك يقول: هذا سيفين، يريد سيف، ولكنه تذكر بعد كلاماً ولم

يرد أن يقطع اللفظ، لأن التنوين حرف ساكن، فيكسر كما تكسر دال قد²¹⁶.

هذا باب تقلب فيه الياء واوا²¹⁷.

سمعنا من العرب من يقول تعيطت الناقة²¹⁸.

هذا باب التضعيف في بنات الياء وذلك نحو: عييت وحييت وأحييت²¹⁹.

وسمعنا بعض العرب يقول: أعيياء وأحيية، فيبين²²⁰.

هذا باب الإدغام في الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعاً واحداً لا يزول عنه²²¹.

وقال غيلان بن حديد:

وَأَمْتَاخَ مَتَى حَلْبَاتِ الْهَاجِمِ شَأْوُ مُدْلِ سَابِقِ اللِّهَامِ

(وقال أيضاً)

وغير سُفْعِ مُثْلِ يَحَامِمِ

فلو أسكن في هذه الأشياء لانكسر الشعر، ولكننا سمعناهم يخفون²²².

هذا باب الإدغام في حروف طرف اللسان والثنايا²²³.

وسمعناهم يقولون مزمان، فيدغمون الذال في الزاي²²⁴.

وكذلك تبدل للذال من مكان التاء أشبه الحروف ها، لأنهما إذا كانتا في حرف واحد لزم أن لا يبينا إذا كانا يدغمان منفصلين، فكرهوا هذا الإحفاف، وليكون الإدغام في حرف مثله في الجهر وذلك قولك مذكر كقولك مطلم ومن قال مطعن قال مذكر.

وقد سمعناهم يقولون ذلك والأخرى في القرآن، في قوله: ((فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ)) [القمر: 15]²²⁵

وسمعناهم ينشدون هذا البيت، لعلقمة بن عبده:

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ حَبَطَ بِنِعْمَةٍ فَحَقٌّ لَشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنُوبٌ²²⁶.

هذا باب الحرف الذي يضارع به حرف من موضعه والحرف الذي يضارع به ذلك الحرف وليس من موضعه²²⁷.

وسمعنا العرب الفصحاء: يجعلونها زايًا خالصة، كما جعلوا الإطباق ذاهبًا في الإدغام،

وذلك قولك في التصدير: التزدير، وفي الفصد الفرد، وفي أصدرت: أزدرت²²⁸.

خاتمة المبحث

فهذه نظرة إحصائية لما سمعه سيبويه عن العرب، وقد استبعدت في هذا المبحث ما سمعه سيبويه عن مشايخه بالإسم، كما استبعدت ما ذكره سيبويه على أنه عربي جيد، وعربي كثير، وحسن، وهو ما يثبت حقه بعلمه، ودرأيته باللهاجات العربية المتعددة، لا كما يدعي المعاصرون في زماننا هذا ويتهمه بعدم علمه ودرأيته باللهاجات العربية، وأثرت أن أدون كل ما جاء باللفظ الصريح على أنه سمع عن العرب سواء من الشعر أو النثر. وقد يقول قائل بأن العرب كانت تفتد إلى الحاضرة وأن علماء اللغة والنحو كانوا يسألونهم، فإن كان هذا صحيحاً فلم لم يدون علماء اللغة والنحو قبيلة كل من هؤلاء؟ وأن هذه اللهجة تتبع هذه القبيلة؟ ولماذا لم يذكر علماء اللغة والنحو أنه وفد إلينا من القبيلة الفلانية جماعة فسألناهم عن كذا وكذا وردوا علينا؟

إن هذا السماع الكثير الوارد في كتاب سيبويه لا يدع مجالاً للشك على أن سيبويه قد خرج فعلاً وشافه الأعراب وعايشهم وسمع منهم ودون ذلك بكراساته؟ وليس ذلك بغريب على رجل ألف مثل هذا الكتاب؟ وهو بهذه السن الصغيرة فلم نستبعد أنه عاش وترعرع في سن الرحولة المبكرة بين الأعراب. كما أنني أستبعد ما يدعيه بعض المعاصرين على أنه لم يكن على علم ببعض اللهجات العربية بدليل أنه نوه في كتابه أكثر من مرة مثل هذه العبارة "فالنصب عربي كثير والرفع أجود"²²⁹. وإذا كان ما يدعيه الدكتور/ فوزي مسعود على أن سيبويه ليس لديه علم بأن هناك من العرب من يرفع وينصب مثل "فإذا هو هي أو فإذا هو إياه" فإن سيبويه بنظري - قد حسم المسألة لصالحه في نفس اللحظة عندما قال ليحيي: "مرهم أن ينطقوا بذلك، فإن أكنستهم لا تطوع به"²³⁰. فهو يعلم جدّاً العلم باللهجات العربية المتعارف عليها، لأنه كان يسأل الخليل أحياناً عن بعض الأساليب فهو إذاً لديه حصيلة من ذي قبل أي قبل أن يجالس الخليل ويسمع منه، وعلى هذا فإن الهدف من هذا المبحث كما أسلفت هو تبسيط هذا الكتاب العظيم لدارسي اللغة العربية. والحمد لله رب العالمين

الإحالات

¹ هو عمرو بن عثمان بن قنبر. فارسي الأصل. ويكنى بأبي بشر. على الأرجح. ويلقب بـ"سيبويه" ويعني بالفارسية "سيب" بمعنى الفلاح، و"ويه" بمعنى الراتحة وزعم العسكري أن الاسم من "سي" الفارسية، ومعناه ثلاثون و"بو" أو "بويه" أي الراتحة ومعناها الثلاثون راتحة أي ذو الثلاثين راتحة.

² لمع الأدلة لابن الأثير، ص 95.

³ الاقتراح للسيوطي، ص 94.

⁴ الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي، ص 76، 130، 134.

⁵ تجديد النحو، د. شوقي ضيف، ص 22.

⁶ كتاب الرد على النحاة، ص 45.

⁷ الخيط معجم اللغة العربي، 711/2.

⁸ الخيط معجم اللغة العربي، 713/2.

⁹ موسوعة النحو والصرف والأعراب، ص 402.

¹⁰ لغة الشعر، د. محمد حساسة، ص 13.

¹¹ لغة الشعر، ص 13.

- ¹² لغة الشعر، ص 14.
- ¹³ لغة الشعر، ص 16-17.
- ¹⁴ سيبويه، جامع اللغة، د. فوزي مسعود، ص 16.
- ¹⁵ كتاب سيبويه، 82/1.
- ¹⁶ لم الأدلة لابن الأبياري، ص 5.
- ¹⁷ لم الأدلة، ص 83.
- ¹⁸ لم الأدلة، ص 84.
- ¹⁹ الإقتراح في علم أصول النحو للسيوطي، ص 4.
- ²⁰ الإقتراح، ص 17.
- ²¹ النحو العربي، د. مازن المبارك، ص 101.
- ²² المدارس النحوية، د. شوقي ضيف، ص 46.
- ²³ موسوعة النحو والصرف والإعراب، ص 26.
- ²⁴ لم الأدلة، ص 6. يلاحظ أن سيبويه احتج بشمر بشار بن برد وهو من الخثامين، ويقال خوفا من هجانه.
- ²⁵ لم الأدلة، ص 83.
- ²⁶ الإقتراح للسيوطي، ص 48.
- ²⁷ لم الأدلة، ص 136.
- ²⁸ الكتاب 45/1.
- ²⁹ الكتاب 47/1.
- ³⁰ الكتاب 53/1.
- ³¹ الكتاب 69/1.
- ³² الكتاب 71/1.
- ³³ الكتاب 84/1.
- ³⁴ الكتاب 85/1، 86.
- ³⁵ الكتاب 108/1.
- ³⁶ الكتاب 110/1، 111.
- ³⁷ الكتاب 137/1.
- ³⁸ الكتاب 138/1، 139.
- ³⁹ الكتاب 145/1.
- ⁴⁰ الكتاب 1146، 147.
- ⁴¹ الكتاب 150/1.
- ⁴² الكتاب 155/1.

- ٤٣ الكتاب 1/158.
٤٤ الكتاب 1/160.
٤٥ الكتاب 1/181.
٤٦ الكتاب 1/182.
٤٧ الكتاب 1/216.
٤٨ الكتاب 1/219.
٤٩ الكتاب 1/228.
٥٠ الكتاب 1/230.
٥١ الكتاب 1/243.
٥٢ الكتاب 1/243.
٥٣ الكتاب 1/248.
٥٤ الكتاب 1/249.
٥٥ الكتاب 1/258.
٥٦ الكتاب 1/268.
٥٧ الكتاب 1/280.
٥٨ الكتاب 1/280.
٥٩ الكتاب 1/307.
٦٠ الكتاب 1/309.
٦١ الكتاب 1/311.
٦٢ الكتاب 1/313.
٦٣ الكتاب 1/318.
٦٤ الكتاب 1/319، 320.
٦٥ الكتاب 1/322.
٦٦ الكتاب 1/326.
٦٧ الكتاب 1/327.
٦٨ الكتاب 1/328.
٦٩ الكتاب 1/328.
٧٠ الكتاب 1/330.
٧١ الكتاب 1/387.
٧٢ الكتاب 1/388.
٧٣ الكتاب 1/396.
٧٤ الكتاب 1/396، 397.

- ⁷⁵ الكتاب 403/1 .
⁷⁶ الكتاب 405/1 ، وما بعدها .
⁷⁷ الكتاب 412/1 .
⁷⁸ الكتاب 412/1 .
⁷⁹ الكتاب 421/1 .
⁸⁰ الكتاب 423/1 .
⁸¹ الكتاب 425/1 ، 426 .
⁸² الكتاب 18/2 .
⁸³ الكتاب 20/2 .
⁸⁴ الكتاب 24/2 .
⁸⁵ الكتاب 27/2 ، 28 .
⁸⁶ الكتاب 49/2 .
⁸⁷ الكتاب 51/2 .
⁸⁸ الكتاب 62/2 .
⁸⁹ الكتاب 63/2 .
⁹⁰ الكتاب 67/2 .
⁹¹ الكتاب 68/2 ، 69 .
⁹² الكتاب 88/2 .
⁹³ الكتاب 92/2 .
⁹⁴ الكتاب 110/2 .
⁹⁵ الكتاب 111/2 ، 112 .
⁹⁶ الكتاب 156/2 .
⁹⁷ الكتاب 164/2 .
⁹⁸ الكتاب 241/2 .
⁹⁹ الكتاب 244/2 .
¹⁰⁰ الكتاب 335/2 .
¹⁰¹ الكتاب 336/2 .
¹⁰² الكتاب 344/2 .
¹⁰³ الكتاب 345/2 .
¹⁰⁴ الكتاب 412/2 .
¹⁰⁵ الكتاب 412/2 .
¹⁰⁶ الكتاب 416/2 .

- 107 (الكتاب 418/2 .
108 (الكتاب 41/3
109 (الكتاب 46/3 .
110 (الكتاب 74/3 .
111 (الكتاب 79،78/3 .
112 (الكتاب 93/3 .
113 (الكتاب 95/3
114 (الكتاب 98/3
115 (الكتاب 125/3
116 (الكتاب 128/3
117 (الكتاب 132/3 .
118 (الكتاب 134 : 133/3 .
119 (الكتاب 134/3 .
120 (الكتاب 137/3
121 (الكتاب 143/3 .
122 (الكتاب 144/3
123 (الكتاب 175/3 .
124 (الكتاب 177/3 .
125 (الكتاب 178/3
126 (الكتاب 227/3 .
127 (الكتاب 227/3 .
128 (الكتاب 229/3 .
129 (الكتاب 232/3 .
130 (الكتاب 233/3 .
131 (الكتاب 235/3 .
132 (الكتاب 237/3 .
133 (الكتاب 242/3 .
134 (الكتاب 244/3
135 (الكتاب 246/3 .
136 (الكتاب 249/3
137 (الكتاب 267/3 .
138 (الكتاب 268/3 .

- 139 (الكتاب 280/3)
140 (الكتاب 285/3)
141 (الكتاب 285/3)
142 (الكتاب 291/3)
143 (الكتاب 292/3)
144 (الكتاب 320/3)
145 (الكتاب 321/3)
146 (الكتاب 325 /3)
147 (الكتاب 326/3)
148 (الكتاب 333/3)
149 (الكتاب 335/3)
150 (الكتاب 337/3)
151 (الكتاب 352/3)
152 (الكتاب 352/3)
153 (الكتاب 359/3)
154 (الكتاب 361/3)
155 (الكتاب 377/3)
156 (الكتاب 377/3)
157 (الكتاب 394/3)
158 (الكتاب 395/3)
159 (الكتاب 425/3)
160 (الكتاب 425/3)
161 (الكتاب 484/3)
162 (الكتاب 484/3)
163 (الكتاب 489/3)
164 (الكتاب 490/3)
165 (الكتاب 502/3)
166 (الكتاب 504 ، 503/3)
167 (الكتاب 532/3)
168 (الكتاب 533/3)
169 (الكتاب 541/3)
170 (الكتاب 548/3)

- 171 (الكتاب 549/3 .
172 (الكتاب 601/3 .
173 (الكتاب 603/3 ، 604 .
174 (الكتاب 605/3 .
175 (الكتاب 626/3 .
176 (الكتاب 626/3 .
177 (الكتاب 631/3 .
178 (634/3 .
179 (الكتاب 639/3 .
180 (الكتاب 647/3 .
181 (الكتاب 107/4 .
182 (الكتاب 109/4 .
183 (الكتاب 113/4 .
184 (الكتاب 115/4 .
185 (الكتاب 116/4 .
186 (الكتاب 116/4 .
187 (الكتاب 117/4 .
188 (الكتاب 121/4 .
189 (الكتاب 122/4 .
190 (الكتاب 123/4 .
191 (الكتاب 127/4 .
192 (الكتاب 127/4 .
193 (الكتاب 131/4 .
194 (الكتاب 133/4 .
195 (الكتاب 134/4 .
196 (الكتاب 136/4 .
197 (الكتاب 139/4 .
198 (الكتاب 142/4 .
199 (الكتاب 143/4 .
200 (الكتاب 176/4 .
201 (الكتاب 177/4 .
202 (الكتاب 177/4 .

- 203 (الكتاب 177/4 .
204 (الكتاب 179/4 .
205 (الكتاب 180/4 - 181
206 (الكتاب 181/4 .
207 (الكتاب 182/4 .
208 (الكتاب 185/4 .
209 (الكتاب 186/4 .
210 (الكتاب 195/4 .
211 (الكتاب 197/4 .
212 (الكتاب 198/4 .
213 (الكتاب 204/4 .
214 (الكتاب 208/4 .
215 (الكتاب 211/4 .
216 (الكتاب 212/4 .
217 (الكتاب 375/4 .
218 (الكتاب 375/4 .
219 (الكتاب 395/4 .
220 (الكتاب 397/4 .
221 (الكتاب 437/4 .
222 (الكتاب 439/4 .
223 (الكتاب 460/4 .
224 (الكتاب 464/4 .
225 (الكتاب 469/4 .
226 (الكتاب 471/4 .
227 (الكتاب 477/4 .
228 (الكتاب 478/4 .
229 (الكتاب 82 / 1 .
230 (الكتاب 104/1 .